وزعمائها ، الذين سيطروا فيما بعد على الحركة الصهيونية . فخلال الفترة التي تبلورت فيها أسس « العمل العبري » ، اقيم في فلسطين حزبان عماليان صهيونيان ، « بوعلي تسيون » و « هابوعيل هاتسعير » ، قبلا بهذه السياسة باعتبارها جزءا من عقيدتهم . وعندما اقيم حزب احدوت هعفوداه ، سنة ١٩١٩ ، بعد اتحاد بوعلي تسيون مع مجموعة من غير الحزبيين ، ليصبح اكبر الاحزاب الصهيونية في فلسطين خلال اولى سنوات الانتداب البريطاني في البلد ، ورث الحزب الجديد هذه السياسة عن آبائه ، ثم اورثها بدوره الى حزب مباي ، الذي اقيم سنة ١٩٣٠ بعد اتحاد احدوت هعفوداه مع هابوعيل هاتسعير . وعندما اقيم حزب العمل الاسرائيلي ، سنة ١٩٦٨ ، بعد اتحاد مباي مع حزبي احدوت هعفوداه ورافي ، اللذين كانا قد انشقا عنه سابقا ، انتقلت العدوى الى الحزب الجديد أيضا . وسنرى فيما يلي ان الجناح العمالي الصهيوني واصل على تنفيذ سياسة العمل العبري العنصرية واضطهاد العمال العرب ومحاولة طردهم من اعمالهم او دفع اجور اقل لهم ، خلال كل فترة وجوده ، ومهما كان الاسم الذي يحمله ، رغم ان ظواهر هذه السياسة اختلفت من فترة لاخرى ، بحسب الظروف التي كانت تمر بها . ومن الجدير بالذكر أيضا ان سياسة العمل العبري اكتسبت ، من ناحية ثانية ، اهمية كبيرة وبعدا عميقا بفضل تأييد عدد من زعماء الهجرة الثانية لها ، الذين قدر لهم فيما بعد ، بسبب اقدميتهم او مثابرتهم وعنادهم ، احتلال مراكز مرموقة في الاجهزة الصهيونية ، مكنتهم من تنفيذ هذه السياسة . ونخص بالذكر من بين هؤلاء دافيد بن ــ غوريون (سكرتير الهستدروت ، ثم رئيس الوكالة اليهودية واول رئيس حكومة ووزير دفاع في اسرائيل) ويتسحاق بن ــ تسفي (ثاني رئيس لاسرائيل) وليفي اشكول (ثالث رئيس حكومة في اسرائيل) وشموئيل دايان (احد مؤسسي حركة الموشافيم ــ ووالد موشي دايان) وابراهام هرتسفيلد (رئيس المركز الزراعي واحد كبار المشرفين على الاستيطان الصهيوني في فلسطين ايام الانتداب) ويتسحاق طابنكين (زعيم حزب احدوت هعفوداه الذي انشق عن مباي خلال الاربعينات) وابراهام غرانوت (رئيس مجلس ادارة الكيرن كاييمت) وغيرهم ــ وكلهم من كبار المؤمنين بسياسة العمل العبري والعاملين على تنفيذها ، كل في مجال عمله او نفوذه .

عارضوا الديمقراطية البرلمانية

مع نهاية الحرب العالمية الاولى ، التي صدر خلالها وعد بلفور ، ثم اقرار الانتداب البريطاني على فلسطين الذي تعهدت بريطانيا بموجبه بتسهيل اقامة « وطن قومي يهودي » في البلد ، وسعت الصهيونية نشاطها ، وحاولت حمل السلطات البريطانية على اتباع سياسة عنصرية ، في اكثر من مناسبة وعلى اكثر من صعيد ، تجاه العرب في فلسطين من خلال الزعم بأن تلك « الاجراءات الاستثنائية » التي كانت تطالب بها ضرورية لوضع الانتداب ، وشروطه التي تنص على اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، موضع التنفيذ . وعند تقديمها لهذه المطالب استندت الحركة الصهيونية على بنود صك الانتداب ، والوثائق المتعلقة به ، التي كانت قد صيغت من خلال التواطؤ بين الصهيونية والاستعمار البريطاني ، وكلها تركز على ضرورة اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، والاجراءات التي ينبغي اتخاذها لتسهيل العملية ، وتتجاهل حقوق ابناء البلد الاصليين . ولعل ابلغ دليل على ذلك أن صك الانتداب يذكر اسم اليهود فقط ويتحدث عن حقوقهم وامتيازاتهم ، بينما يشير الى السكان العرب الاصليين بعبارة « الطوائف الاخرى » رغم ان هذه « الطوائف